المدينة المنسية

نـوفـيـلا

للكاتبة / إيناس رمضان

المؤلف: إيناس رمضان

الناشر: دار نهر الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف والإخراج الفني: القسم الفني بدار نهر الكتب (لوجوتيلز)

المراجعة اللغوية: هناء السيد

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٢٥٤٥٧م

الترقيم الدولي: ٧-١٠-٦٧١٧-٩٧٧-٩٧٨

المدير العـــام: هالة رجـب

رئيس مجلس الإدارة: محمد محمد هيكل

جميع الحقوق محفوظة لدار نهر الكتب للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة الدار يعرض صاحبها للمساءلة القانونية، والآراء والمادة العلمية الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

جمهورية مصر العربية

موبايل: ٠٠٢٠١٠٦٩٦٤٨٠٠٨ ــ ٠٠٢٠١٠٢٢٤٤٣٤٧٢

البريد الإلكتروني: nhrelkotob@gmail.com

عـن الكاتبـــة

الإسم :إيناس رمضان

مواليد: محافظه اسيوط و مقيمه بالأسكندرية

المؤهلات الدراسية والعمل: حاصله علي بكالوريوس تجارة ودبلوم عام في التربيه أعمل مدرسه.

المؤلفات السابقه:

ورقياً: صدر لي مجموعة قصصية بإسم شهيدة الحب و قصه قصيرة في كتاب صفحات حالمه وكتابي الحالي (المدينة المنسية)

إلكترونياً: أكتب على بعض المواقع الإلكترونية بطريقة منتظمة.

إهـــداء

إلى من تركني ورحل دون سابق إنذار..إلى روحي وحبيبي وصديقي إلى أبي.. رحيلك أدمى قلبي.. كنت أسمع دائمًا أن مع الوقت سوف يندمل الجرح وسوف يهدأ الألم الذي اشعر به.. ولكني لازلت عالقة في تلك اللحظة المشؤمة التي رحلت فيها وتركتني.. فرحيلك أصعب من أن يستوعبه عقلي.

إهداء إلى..

سُميه الجميله، وصديقتي العزيزة إحسان و أختي زينب.

مقدمة

الحياة كالبحر متلاطم الأمواج.. ونحن نبحر في سفينة ينقذ فيها الموج يميناً ويساراً.. تارة نجد تلك الجزيرة التي نستريح فيها ولو قليلاً من التعب.. وتارة أخرى تتقذفنا الأمواج وتضربنا الرياح العاتية دون أن نجد لنا مرسى.. هكذا هي الحياة بين راحة وتعب ..وسعادة وحزن.. ومن يجد هذا المرسى الذي يدعمه ويقف بجواره ويأزره في كل الصعوبات والأزمات التي تواجهه.

فكم كانت فاتن محظوظة بوجود من يدعمها دائماً!

المدينة المنسية

****

عُرفت فاتن منذ نعومةِ أظافرها بحبها الشديد للقراءة، ولم يكن هذا من فراغ، لقد ورثته من أبيها الأستاذ حسن مدرس التاريخ، الذي جعلها تعشق القراءة وكثيراً ما كان يحكي لها عن التاريخ والأساطير الفرعونية، حتى أصبح عندها ولع بسماع تلك القصص والأساطير، حتي أنه كان يخيل إليها أنها إحدى ملكات العصر الفرعوني، كانت تتخيل حياتهم وكيف كانوا يعيشون، والملابس التي يرتدونها وأكثر من تأثرت بهم هي حتشبسوت تلك الملكة القوية المحاربة، وخبيرة الإقتصاد التي تميز عصرها بكثرة الغزوات، وكذلك الرخاء الإقتصادي عشقت كذلك الملكة نفرتيتي تلك الجميلة والمحبة لزوجها وأسرتها.

كبر حب الفراعنة في قلب وعقل فاتن، وازداد ولعًها بمعرفة الكثير عنهم، حتي دخلت كلية الآثار، وتخصصت في التاريخ الفرعوني، هنا سوف يتحقق حلمها بأن تكتشف مقبرة وتكشف الكثير عن حياة الفراعنة الذين عاشوا على هذه الأرض منذ آلاف السنين، إنه اليوم الأول في الجامعة لتلك الجميلة فابلرغم من ثقافتها الكبيرة، وذكائها الشديد، كانت جميلة، عيونها سوداء واسعة.. شعرها أسود ينساب على كتفيها يشبه الليل وبشرتها بيضاء مشربة بالحمرة، لقد جمعت بين شيئين نادرًا ما اجتمعا فى إمرأة، هما الذكاء والجمال، فهي ذات عقل راجح أكبر من عمرها، تعلم جيدًا ما تريده وتخطط للوصول إليه، لم يكن اليوم الأول لها في الجامعة يوم عادي؛ فالجامعة بالنسبة لها مغامرة عالم سحري تنوي أن تدخله، لذلك كل شئ في هذا اليوم لابد وأن يكون غير عادي، ارتدت فاتن ملابسها الجديدة تزينت وشربت فنجان القهوة الخاص بها، وطلبت من والدها أن يوصلها إلى الجامعة، وما أن رآها والدها وهي فى أبهى

صورها حتى أختلطت مشاعره مشاعر الفرحة ومشاعر الخوف والقلق عليها ونظر إليها وقال لنفسه: "ياه لقد مرت السنون سريعًا لا أعلم أين ذهبت ولكن هل يعقل أن تكون هذه فاتن؟

تلك الطفلة الصغيرة التي تمسك بيدي لكي أصطحبها إلى المدرسة، لازلت أتذكر أول يوم لها في المدرسة أغرورقت عيناه بالدموع".

نظرت إليه فاتن؛ فعلمت ما يجول في خاطر والده؛ فمشت إليه وقبلت يده وقالت له فى حنان: "حبيبي يا بابا فاكر أول يوم ليا في المدرسة.. أنا لسه بنوتك الصغيرة ولازم توصلني النهاردة"

- ابتسم أبيها وقال لها: " أكيد طبعاً يا فاتن يله بينا عشان كدا هنتأخر وأنا مش عايزك تتأخري أول يوم وأهم حاجة يابنتي في حياتك أن يكون عندك إلتزام بمواعيدك فاهمة يا فاتن"

- " أكيد يا بابا هعمل كدا"

- " ربنا يبارك فيكي يا فاتن"

ركبت فاتن وأبيها السيارة، ولكنها هذه المرة تشعر بأن كل من حولها سعيد، حتى الأشجار التي توجد في الشارع تشعر بأنها تتراقص من فرط السعادة، حتي طنط حنان الحشرية جارتهم وكأنها تراها لأول مرة، حتى الشوارع المزدحمة لم تعد تمل من زحمتها مثل السابق " سبحان الله " ما أغرب هذا الإنسان فعندما تكون سعيد ترى كل شئ وكأنه جميل وسعيد مثلك، من الممكن أن تمر في هذا الشارع فتشعر بالألفة والحب بينك وبين كل ما تراه عندما تكون فقط سعيد.

شردت فاتن قليلًا، وتذكرت كل تلك السنون التي مضت، وكم عانت لكي تحقق حلمها، وكم هي محظوظة انها استطاعت أن تحقق ما كانت تحلم به، وتأخذ تلك الخطوة المهمة في حياتها ابتسمت وهي تتذكر تلك اللحظة التي شعرت فيها بالضياع حينها شعرت بأن الدنيا لاتساوي شيء، ولا جدوى من العيش

فيها، كم كانت حزينة وكيف لاتشعر بذلك الحزن وقد فقدت أمها وصديقتها، وكيف ظل معها والداها يدعمها ويقويها لقد كان أبًا وأمًا، وتحمل مسؤوليتها إنها تدين له بكل شيء في حياتها، وتحمد الله أن منحها أبًا كهذا، الآن تشعر بالفخر بأن تجاوزت تلك المحنة، واستطاعت أن تحقق جزء كبير من حلمها وتستطيع أن تحقق حلم آخر، وأخيرًا فاقت فاتن من شرودها على صوت أبيها وهو يعانى من الزحام، لاتعلم لماذا يتكدس الناس هكذا إنها القاهرة ياسادة، وكأن الزحام أحدى معالم القاهرة الكبرى، الكل يريد أن يسير في نفس الوقت، ياله من ضجيج يجعلك تشعر بالإستياء! كفيل أن يغير مود يومك من سعادة إلى استياء، ولكن لابأس إنه أول يوم لي في الجامعة ولن أجعل شيء يشعرنى بأستياء، على الأقل هذا اليوم.

أرادت أن تخفف عن أبيها من آلام الزحام وضجيج الأصوات؛ ففتحت الراديو على إحدى أغاني الست، ونظرت إلى أبيها وقالت: فاكر يابابا أغاني الست وبحر اسكندرية .

- آه طبعًا يافاتن هي دي حاجة تتنسي يووه فكرتيني باسكندرية وجمال اسكندرية

= طب إيه رأيك يابابا لو سافرنا يوم الجمعة ونقضى اليوم هناك أهو نريح أعصابنا شوية، وكمان أنا نفسي آكل سمك وجمبري ونروح القلعة علشان ناكل بليلة من عند عزة والنبى يا بابا وافق.

أبتسم والدها فى حنان وقال لها: حاضر يافاتن هو أنا أقدر أقولك لاء.

ابتسمت وقالت: شكرًا يا بابا .

تذكرت فاتن رائحة البحر، وذلك الهواء المنعش الذي يفوح منه رائحة اليود التي تنعش الصدر، وكأن الهواء يتسلل إلى الرئة؛ فيزيل عنها تلك السموم والتلوث؛ فتستطيع أن تتنفس وكأن البحر يغسل ما بداخلنا من هموم، انه يجعلك تشعر بتلك الراحة النفسية، التي لا يضاهيها شيء؛ فالبحر دواء لكل

مهموم حين ترى الموجة وهي تلاحق الموجة الأخرى، وكأنها تريد أن تخبرها بشيء، فتصطدم تلك الأمواج بجسدك الذى اثقلته الهموم، فتشعر وكأنك فى عالم آخر ويتجلى ذلك الجمال لحظة الغروب، فسبحان من خلق فأبدع ترى الشمس وهي تترك السماء، وتنحدر ناحية البحر، وكأنها تريد أن تحتضنه أو يحتضنها هو، فيطفىء لهيبها ويبدأ النسيم العليل فى الأنتشار أنه خليط من هواء البحر المنعش واعتذار الشمس للناس عن يوم الهبتهم فيه حرارتها، عجيب أمر هذا الانسان فعندما يكون سعيدًا يخلق لنفسه عالم يعيش فيه، ويخرج من تلك الضغوطات وكل ما يعكر صفو حياته .

وأحياناً أخرى يمر بنفس الأشياء فيشعر بأنه منظر قاتم لا روح فيه، يشعر بالضجر والإنزعاج من كل ما تقع عليه عينيه.

قاطعها والدها وهي تفكر مع نفسها، قائلا: " معلش يا فاتن هنعمل إيه يا بنتي الطريق زحمة قوي النهاردة بس معلش إحنا نازلين بدري وكلها دقايق وهنوصل"

- " ولا يهمك يا بابا.. أنا لسه المحاضرة بتاعتي هتبدأ بعد ساعة، بس أنا حبيت أروح بدري علشان أشوف المدرج وأشوف فاطمة وسلمى الأول علشان وحشوني "

= " فاتن مش هوصيكي أهم حاجة إنك تركزي فى مذاكرتك والمحاضرات تخلي بالك من كل كلمة الدكاتره بيقولوها، التفوق مهم في الكلية زي المدرسة بالظبط يا بنتي"

- " حاضر يا بابا ماتخفش عليا"

= " أهو أدينا وصلنا أنزلي أنتي بقى علشان إتأخرت على شغلي وخلي بالك من نفسك"

- " حاضر يا بابا مع السلامة وهتصل بحضرتك لما أكون في البريك أطمنك.. تمام"

= " تمام يا فاتن مع السلامة"

وما أن خطت أولى خطواتها داخل الجامعة حتي سمعت صوت ضحكات؛ فالتفتت؛ فوجدت سلمى وفاطمة وهم يضحكن ويتغامزن عليها.

- "خير يا حجة أنتي وهي بتضحكوا كدا ليه؟! "

= "أصل أول مرة نشوف بنت رايحة الكلية وباباها بيوصلها يا بنتي إنتي كبرتي خلاص"

- "والله ما أنا عارفة إني كبرت، ثم وأنتي مالك أنتي ولا أنتوا غيرانين"

= " ليه هنغير منك يا فاتن؟"

- " علشان أكيد باباكي أنتي وهي هزقكم على الصبح"

- " صحيح ولا لا؟ "

= " وأنتي عرفتي منين؟ "

- مش عايزة مفهومية يعني أكيد يا سلمى علشان طلبتي فلوس كتير بحجة إنه أول يوم تروحي الكلية ولازم يكون معاكي فلوس كتير قدام أصحابك وأنك متعرفيش التاكسي هياخد كام.

- " صح ولا؟ "

ضحكت سلمى وقالت: " أه والنبي يا فاتن بابا أول ما قلتلوا أنا عايزة فلوس كتير كان هاين عليه يضربني ".

- وأنتي يا أستاذة فاطمة علشان لبس حضرتك ومكياجك صح؟!

= خلاص بقى يا عم عبقرينو.. يالا بينا علشان نحضر المحاضرة

- " عايزة أقولكم على حاجة صغيرة "

= " أتفضلي يا فاتن "

- " مش عايزة أسمع صوت واحدة فيكم وأحنا فى المحاضرة فاهمين"

= " يخربيتك أحنا في الجامعة مش في المدرسة يعني خلاص عايزة تركزي.. نفسك تطلعي الأولى ولا إيه هنا كمان"

- " أه نفسي أطلع الأولي يا بنتي سجلي عندك الدكتورة فاتن حسن علي أصغر دكتورة فى الجامعات المصرية "

= أبتسمت فاطمة وسلمى وقالوا لها: " يبقي حضرتك تقعدي بعيد عننا علشان إحنا هنم على كل اللي في المحاضرة إحنا عايزين ننجح بس"

- نظرت إليهن فاتن نظرة ساخرة وقالت لهن في خبث: " وأظن أنكم عايزين تصطادوا عريس صح؟ "

= " ضحكوا جميعاً ثم ذهبوا إلى المحاضرة ".

لم يخب ظن فاتن فكل ما كانت تتوقعه في الكلية وجدته في الدراسة التي كانت تحبها، الذهاب إلى الأماكن الأثرية حتي توثق معلوماتها، وفي إحدي المرات وأثناء تواجدها في المحاضرة، إستأذن الدكتور من الطلبة لأنه يشعر بوعكه

صحية ألمت به، وأن المعيد سوف يكمل لهم المحاضرة ودخل المعيد في بادئ الأمر جذب إنتباه الجميع كأنه يشبه بنك المعلومات، فبالرغم من صغر سنه إلا أنه يمتلك كم هائل من المعلومات، أكثر من الدكتور نفسه كما أنه يتمتع بخفة دم جعلت الوقت يمر وكأنه دقائق معدودة، وعند إنتهاء المحاضرة وجدت سلمى وفاطمة تتحدثان عنه.

= " شفتي يا فاتن دكتور عمرو"

- " أه يا بنتي دا كنز معلومات هو عرف كل دا إزاي وأمته دا بيوصف كل ملك وكأنه كان عايش معاه، ولا وهو بيتكلم فرعوني بصراحة أنا أنبهرت بيه ".

= " فرعوني إيه ومعلومات إيه ياختي بنتكلم على شياكته وخفة دمه ولا وسامته إيه دا؟ دا قمر أنا سمعت إنه كان بيروح مع الدكتور زاهي حواس في الأماكن الأثرية اللي بيكتشفوها وباين عليه غني جداً ".

= " ولا إيه رأيك يا فاتن؟ "

- بصراحة أنا مأخدتش بالي من شكله أو شياكته يا فاطمة ".

= " أمال إيه يا فالحة اللي أخدتي بالك منه كلامه وبس؟"

- " آه بس مش كلامه ثقافته ومعلوماته الكثيرة بس أستني أنتي متأكدة من كلامك أنه كان بيروح مع زاهي حواس فى إكتشافات الأماكن الأثرية ".

= " أه متأكدة يا فاتن ومتسألنيش علشان مش هقولك "

- " خلاص أنا بكرة هتأكد"

كل محاضرة للدكتور عمرو كان يزداد فيها إعجاب فاتن به حاولت أن تثير إنتباهه، فكانت تذهب إلى المكتبة كثيراً، وتقرأ في المكتبة الموجودة بمنزلها التي تحتوي على كتب قديمة بل وبعضها نادر، فاجأته كثيراً عندما سألته عن حقبة إخناتون أثناء المحاضرة شعر بداخله أنها فتاة مختلفة.

- نظر إليها وقال: " وأنتي إيه معلوماتك عنه يا آنسة؟

قالها ولم يكن يعلم أنها تعرف كل هذه المعلومات، أيعقل أن يجتمع الجمال والذكاء فى فتاة فى آن واحد! شرد بذهنه ثواني ثم آفاق من شروده على سؤالها".

- " دكتور هي مدينة إخناتون مكانها الحقيقي في تل العمارنة فى محافظة المنيا؟ "

= " آه .. هيئة الأثار المصرية عملت أبحاث ووجدت أن فيه باقي آثار تدل على أن المدينة مكانها الفعلي هو تل العمارنة.

- " ممكن سؤال تاني لو سمحت؟ "

= أشاح بنظره بعيداً عنها لوهلة وقال: "هو مفيش حد عنده أسئلة تاني غير الأنسة ولا إيه؟ "

لم يرد عليه أحد فعاد إلى حديثه إليها: " أتفضلي يا آنسه أسألي

- هي مقبرة إخناتون موجودة في تل العمارنة؟

عندما تكلم عمرو وبدأنا الحديث أنتهت المحاضرة الخاصة به

فنظر إليها وقال: " آسف يا آنسة بس ممكن نكمل حديثنا المحاضرة الجاية علشان المحاضرة خلصت".

شعرت فاتن بسعادة غريبة أنها أستطاعت أن تلفت إنتباهه ولو قليلاً، كان كل يوم يمر يزداد إعجابها به وتشعر فى داخلها بأنها تعرفه جيداً وكأن هناك شئ غامض يجذبها إليه، ربما إلتقيا في عالم آخر، وكأنها عاشت معه في زمن غير هذا الزمان، لا يمكن أن يكون شعورها هذا كاذب وأن ما تشعر به مجرد أوهام ولا أساس لها من الصحة، حاولت أن تقنع نفسها بأن ما تشعر به أوهام وأن الأفضل لها هو التركيز على مستقبلها، وفي الغد ذهبت إلى مكتبة الكلية وهنا ألتقته عن قرب كانت تبحث عن كتاب حقبة توت عنخ أمون، ذلك الشاب الغامض الذي أذهل العالم بتلك الكنوز الثمينة وبراعة صناعتها وأثناء إنشغالها بالبحث عن الكتاب وجدته أمامها ألتقت أعينهم لأول مرة شعرت برعشة تسري في جسدها، أحست بأن

الأرض قد توقفت عن الدوران فجأة، وكأن عينيه تطلق سهاماً أصابت قلبها ولكنها قاومت ذلك الشعور ونظرت إليه.

-" أزيك يا آنسه، ممكن أعرف حضرتك محضرتيش المحاضرة ليه؟ ".

تمالكت نفسها وردت عليه بثبات:

= "الحمدلله يا دكتور هو حضرتك عرفت منين أني محضرتش المحاضرة! ".

- "علشان مفيش حد سألني في المحاضرة ".

- " وأنا أتعودت على أسئلتك ومناقشاتك معايا ".

= " أنا أسفة لو كانت أسألتي بتضايق حضرتك"

- " لا طبعاً مش بتضايقني أنا مبسوط إني أشوف بنوتة جميلة ومثقفة زيك ".

أحمر وجهها من الخجل وتلعثمت ولم تدري ماذا تقول، ولكنه لم يترك لها فرصة كي تتركه وتذهب فقال لها:

-" آنسة فاتن أنتي متفوقة وعشان كدا البعثة الجايه لهيئة الآثار المصرية هتكون مشتركة مع باحثين ألمان وطبعًا لو أنتي وافقتي أنا ممكن أرشحك أنك تكوني معنا ".

= " حضرتك بتتكلم جد ولا بتهزر! ".

- " لا يا بنتي مش بهزر ".

= " معقولة أنا مش قادرة أصدق نفسي ".

- " ليه يا فاتن! أنتي إنسانة مجتهدة وهيكون ليكي مستقبل مشرق إن شاء الله ".

= " متشكرة جدا يا دكتور بصراحة أنا مش عارفة أقول لحضرتك إيه ".

- " هقولك ياستي تقوليلي إيه ".

- " تعزميني على فنجان قهوة وبعدين تستعدي علشان في الإجازة هتسافري معنا على الصعيد".

= " يا خبر يا دكتور دي حاجة تسعدني إن حضرتك تشرب معايا القهوة .. بس هو السفر هيكون في الصعيد ؟ "

- " آه طبعاً إنتي مش كان نفسك تعرفي مكان مقبرة إخناتون أهي الرحلة دي هيتم فيها التنقيب عن مقبرة إخناتون ".

= " شكراً أنا بجد مش عارفة أقول لحضرتك إيه ".

- " مع السلامة يا فاتن متنسيش اللي اتفقنا عليه ".

ذهب عمرو مودعًا فاتن على أملٍ بلقاء آخر، ولكنه أخذ معه قلبها وعقلها، ظلت شاردة الذهن حتى وهي في طريقها للعودة إلى منزلها، ظلت سلمى وفاطمة يثرثران طوال الطريق، وهي صامته لا تتكلم، لا تصدق هل من الممكن أن يتحقق حلمها بهذه السرعة؟ يا الله كم أنت كريم إنني لا أستطيع أن أصدق ما يحدث لي، وأثناء إنشغال فاتن بالحديث مع نفسها، تكلمت معها سلمى فأفاقت من شرودها وأنتبهت أخيرًا لحديثهما معها.

- " فى إيه أنا بتكلم معاكي مش بتردي ليه في إيه يا فاتن؟ ".

= " معلش يا سلمى أصل أنا تعبانة شوية يمكن علشان سهرت طول الليل عشان كدا حاسة إني مرهقة جداً".

- " صحيح ولا الدكتور عمرو هو السبب؟ ".

= " قصدك إيه يا سلمى؟ ".

- " لا أنا ما أقصدش حاجة بس أنا شفتكم وأنتوا بتتكلموا مع بعض في الكلية ".

حاولت فاطمة التدخل لتهدئة الموقف بين سلمى وفاتن، قالت فاتن: " على فكرة دكتور عمرو يا أستاذة سلمى كان واقف معايا في المكتبة علشان بيقولي على الكتاب اللي ممكن يفيدني في البحث اللي بكتبه مش أكتر ".

= ماتزعليش يا فاتن سلمى ماتقصدش حاجة أنتي عرفاها بتحب تتدخل في كل حاجة.

= " خلاص يا فاطمة حصل خير أنا هنزل هنا ".

- " يا بنتي لسه البيت ".

= " مش مهم أنا هتمشى مع السلامة ".

- مع السلامة

حاولت سلمى أن تلطف الموقف، بعد أن وبختها فاطمة على ما فعلته، كل ما كان يجول في ذهن فاتن ما سمعته من عمرو وأنها سوف تذهب معه إلى تلك الرحلة إلى هذا الإكتشاف العظيم، وأنها سوف تكون محظوظة لو تم إكتشاف ذلك اللغز المحير، وعند عودة فاتن إلى المنزل، وجدت أبيها ينتظرها كالعادة فتكلمت معه على ما قاله لها دكتور عمرو المدهش أن والدها رحب كثيرًا بالفكرة ولم يمانع وشجعها وقال لها: أن هذه الخطوة مهمة جدًا في حياتك وأنها محظوظة وهي فرصة لابد وأن تنتهزها جيدًا وتستعد لها

سألها أبيها: " هو السفر هيكون إمته؟ "

- " إن شاالله هيكون في الإجازة "

= " تمام على بركة الله يا بنتي "

أبتسمت فاتن وقالت لوالدها: " ربنا يخليك ليا يا بابا "

أقترب منها والدها وقبل جبينها، نظر إليها نظرة حنان ومسك يدها:

-" حبيبتي طول ما أنا جنبك مش عايزك تكوني خايفة أنا فخور بيكي يا فاتن ".

وكيف تخاف وهي تستند على ذلك الجبل الذي يدعمها ويساعدها.. مرت الأيام وتكرر لقاء فاتن وعمرو تارة فى المكتبة، وتارة أخرى في المحاضرات وفي كل مرة تراه تشعر بأنه يمتلك روحها وليس قلبها فقط، إنه يشبهها كثيرًا في تفكيره حتي فى طريقة كلامه، قاربت الدراسة على الإنتهاء وأقترب معها تحقيق الحلم.

حاولت أن تقسم وقتها بين المذاكرة وجمع المعلومات عن تلك الحقبة، ومحاولة معرفة معلومات عنها تساعدهم في إتمام هذه المهمة، وأخيرًا بدأت الإجازة وبدأ معها الإستعداد للرحيل، لم

تكن سعادتها توصف حين أتصل بها عمرو وأخبرها بأن تستعد وأن غدًا ستسافر البعثة إلى المنيا في صعيد مصر ومنها إلى تل العمارنة وهي مدينة توجد داخل محافظة المنيا.

أستعدت فاتن للسفر، وحاولت أن لا تنسى أي شئ من أشيائها وبمجرد وصولهم إلى الموقع الأثري كاد أن يتوقف قلبها من الفرحة، مرت أيام على البعثة، حاولوا إكتشاف آثار تلك المدينة المفقودة، لقد بنيت هنا في تل العمارنة، مدينة عظيمة أختارها أتون إله الشمس لتكون مركز عبادته، بناها إخناتون بعيدًا عن طيبة، التي كانت مركز عبادة آمون كبير الآلهة بعيدًا عن جبروت كهنة آمون وبطشهم وتهديدهم لإخناتون بغضب آمون وباقي الآلة عليه وزوال حكمه؛ لأنه كفر بآلهتهم وبكبير الآلهة آمون، لذلك رحل إخناتون عن طيبة، وبنى تلك المدينة جمع المهندسين بل أمهرهم لكي يبنوا مدينة تليق بالإله الجديد الذي يعبده ويبنوا له معبدًا كبيرًا، يتوسط المدينة كما بنى لأتباعه المنازل التي سيعشون فيها، أما الأغنياء منهم فبنى لهم

قصورًا جميلة، لها حدائق وفناء رزعت بها أشجار النخيل وأشجار الكروم، مساحة المدينة كانت كبيرة حتي أن المهندسين لم يستطيعوا أن يبنوا حولها صور كعادة المدن القديمة، فى ذلك العصر أما الآن فلا أحد يعلم ما أحل بتلك المدينة فقد أصبحت أثرا بُعد عين، لقد مضى وقت طويل على البعثة هنا، وأخيرًا بدأت بعض الإكتشافات التي تعطي الأمل بأنه ربما يتم حل ذلك اللغز قريبًا، لقد أكتشفت سيدة ريفية أقراص من الطين بالقرب من منزلها، كتبت عليها كتابات بلغة غريبة، هذه الأقراص كانت في الحقيقة مراسلات بين إخناتون وملوك الدول الأخرى، إنها توضح أحوال مصر مع الدول التي كانت تحكمها، لقد كانت مصر مملكة مترامية الأطراف وقد كتبت هذه الأقراص بكتابة غير الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية، كما تم إكتشاف معبد لعبادة أتون إله الشمس إنه معبد ضخم، يوجد على جدرانه كتابات من الواضح أنها أناشيد كان يقرأها إخناتون والمؤمنين بذلك الإله، كذلك يوجد صورة

للملكة نفرتيتي، والتي يعتقد أنها كانت زوجة إخناتون، وبني بجوار المعبد قصر لم يبقى منه غير أنقاض، لقد لوحظ أن المعبد بني بسقف مفتوح للسماء، وهو معبد محتلف عن تلك المعابد الموجودة في طيبة والتي كانت ذات طابع معماري مختلف إذ أنها كانت لها سقف.

كان عمرو سعيد جدًا بتلك الإكتشافات، ومتحمس جدًا بأن يكتشف أجزاء أخرى من المدينة ومعرفة حدود تلك المدينة ويطمح في إكتشاف المقبرة التي دفن فيها إخناتون، لم ترى فاتن عمرو بهذه الحماسة من قبل، لذلك كانت سعيدة من أجله فما أجمل من أن تنقسم روحك مع شخص آخر حينها تشعر بأن سعادته هي سعادتك! وفي الصباح ومع بزوغ الشمس شعر عمرو بأن هناك شئ غريب يجذبه ناحية المعبد، وكأن أشعة الشمس لمست قلبه وعقله، وكأنها دليله للوصول إلى تلك الحقيقة التي تشغل تفكيره، وكأنها تمد يدها كي تزيل الستار وتهمس له، أقترب فهنا الطريق خُيل إليه بأنه يرى نفرتيتي

تهمس له، أتبع شعاع الشمس وكأن هناك ظل يرى طيفها يمشي أمامه وهو يتبعه دون وعي، في هذه اللحظة أستيقظت فاتن من نومها، رأته وهو يمشي في المعبد نادت عليه ولكنه لم يرد عليها، فأتبعته حتي رأته ينزل على الدرج، وإذ به يدخل غرفة بها سرداب أقترتب منه فاتن.

- عمرو أستنى أرجوك

كررت ندائها حتي سمعها

= فاتن هو فى إيه؟

- " أنا اللي بسألك في إيه وإيه المكان دا ؟ "

= " معرفش، بس صدقيني أن شفت الملكة وهي اللي دلتني على المكان دا ممكن يكون روحهم هنا وهما اللي هيدلونا على المقبرة ونعرف إيه اللي حصل للملك.

- " أه مصدقاك.. بس ممكن نستني لما باقي أفراد البعثة يصحوا ونقولهم على المكان ونبدأ البحث من هنا ".

= " أنا مش قادر أستنى يا فاتن أنا همشي في السرداب وهحاول أعرف في أيه يمكن غرفة الدفن هنا ويمكن فيه أسرار كثيرة لسه هنكتشفها.

- " خلاص يا عمرو أنا هاجي معاك "

= " لا يا فاتن أرجوكِ خليكِ هنا وأنا هكتشف السرداب وهرجع أوعدك بكدا "

ولكنها لم تستمع إلى كلامه وأصرت على رأيها بأن تذهب معه، أمسك يديها جيدًا مشيا بجانب بعضهما حتي أشتد الظلام فقالت له فاتن:

-" كفاية يا عمرو أنا خايفة الدنيا ضلمة قوي .

= ثواني يا فاتن هفتح كشاف الموبايل وأوعدك مفيش حاجة وحشة هتحصل وأنا معاكِ متخافيش.

فتح عمرو كشاف الموبايل ووجد السرداب ينحدر في طريق آخر، مشى فيه لفترة حتى شعر عمرو وفاتن بالتعب فقال لها:

= " نستريح هنا يا فاتن شوية ".

- " يا ريت يا عمرو أنا تعبت جدًا ومش قادرة أمشي وبعدين نرجع إحنا ممكن نتوه ومنعرفش نرجع يا عمرو ".

= " متخافيش يا فاتن هنستريح وبعدين هنرجع دا سرداب يعني ممكن نمشي فيه سنة "

- " كفاية كدا، أنا تعبت جدا ياعمرو ومش هقدر أمشي تاني أرجوك كفاية كفاية.. نستريح شوية وبعدين نرجع أنا خايفة نتوه ومانعرفش نرجع ولايحصل لنا حاجة أرجوك ياعمرو.

= حاضر يافاتن تعالي نقعد هنا شوية وبعدين نرجع تكونى أستريحتي شوية أظن كدا كويس، وضعت فاتن رأسها على كتفه؛ فربت عليها بحنان شديد، شعر بداخله بأنها أبنته الصغيرة وأنه هو المسؤل عنها همس لها وقال: فاتن أنا قلتلك ماتخافيش أنا معاكِ.. أنا مش هسمح لحاجة تأذيكِ وأنا معاكِ

نظرت إليه فاتن وابتسمت .

ربما نامت لبرهه وربما لم تسمع ولأنها أغمضت عينيها شعرت معه بالأمان، هى تعلم جيدا بداخلها أنه يواجه المجهول ولكنها تعلم أيضا أنه لن يتخلى عنها أنه لن يتركها أبدا وسوف يحميها، هذا ما جعلها تغمض عينيها لأنها شعرت بالأمان وفى لحظة تغير كل شيء وكأنها تحلم، ظلت تفرك عينيها كثيرًا بيديها علها تستيقظ ولكن عمرو وقال لها :

- فاتن أحنا مش بنحلم أنتى صاحية.

= أزاي هو أحنا مش كنا في السرداب .

- أه بس تقريبًا أحنا وقعنا في فجوة زمنية.

= يعنى أيه فجوة زمنية؟ هو أحنا في فيلم خيال علمي قولي في أيه .

- أهدي يافاتن علشان بس نعرف أحنا في أي زمن .

= حاضر هدى بس قولي أحنا هنعمل أيه وهنمشي من هنا أزاي ؟

- بصي الفراعنة حياتهم عبارة عن أسرار كل الأكتشافات والمعلومات إللى عرفتها عن حياتهم دى جزء صغير عنهم ولسه الأجيال الجديده هتكتشف حاجات تانى وتعرف عنهم أكثر .

= أنا مايهمنيش كل دا ياعمرو.. أنا كل اللي يهمنى أنى أعرف هنرجع إزاي .

وما أن مشى عمرو وفاتن قليلا حتى وجدوا أنفسهم في حدائق غناء ويوجد بها أشجار الكروم والنخيل وأشجار التين والزهور الجميلة، واصلوا السير حتى وجدوا أنفسهم بالقرب من سور عظيم عليه رسومات لملك نحيف، وهو ينظر لقرص الشمس الذى يرسل شعاعة؛ لينير كل الظلام الموجود في الكون وبجوارة رسومات لملكة جميلة ذات عينين جميلتين وقد زينت نفسها وهى ترتدى فستانا ذات ألوان زاهية، أما القصر فبنائة ضخم، زينت جدرانه بتلك الرسومات الموجوده على السور الخارجي غير أنه يتوسطه لوحة كبيرة رٌسمت عليها

ملكة وهى تلاعب بنتها، يجلس الملك على كرسيه ويضع بنته بجوارة ومن فوقهم يظهر قرص الشمس فهو الإله الذى يحمي هذه الأسرة الصغيرة، ويرسل نورة لينير طريقهم ويحميهم من أعدائهم، كاد عمرو أن يذهب عقله من فرط الفرحة عندما رأى تلك الرسومات، وقال لفاتن: أحنا محظوظين.. شايفه يافاتن ربنا بيحبنا إزاي أنتِ عارفه أحنا فين دلوقتي؟ .

= تقريبا بس مش قادرة أصدق يا عمرو .

- لا صدقي يا حبيبتي.. إحنا في عصر إخناتون أنا مش قولتلك إني كنت بشوف الملكة بتمشي وراها لحد أما دخلت السرداب أكيد هما عايزين يوصلوا لنا رسالة علشان نبلغها للعالم كلة، أكيد اللي بيحصل دا مش طبيعي أنا مش مصدق نفسي .

نظرت إليه فاتن بتعجب، فهي لم تراه بهذه السعادة من قبل بالرغم من خوفها الشديد من ذلك المجهول الذي تواجهه وبالرغم من خوفها أنها من الممكن أن تظل عالقة في هذا العالم، ولكنها كانت تشعر بسعادة، فساعدته تزيد سعادتها

ورؤيتها له وهو متحمس لشئ تجعلها مطمئنة وواثقة أنهما سوف يتخطيا الصعاب معاً.

= عمرو كل دا كويس بس لازم نعرف هانعمل إية يعني لازم نلبس زي الناس اللي في العصر دا، وشكلنا يبقي شبههم علشان نعرف نعيش معاهم، وإلا إحنا مش عارفين ممكن يعملوا فينا إية.

- كلامك صحيح يا فاتن إحنا هنحاول ندخل القصر الأول وهناك ممكن نعرف ناخد ملابس وأهو نبقى شفنا الناس هنا عن قرب علشان نعرف هانكون شبههم إزاي.

وحاول عمرو أن يتسلل إلى داخل القصر ومعه وفاتن، وما إن دخلا حديقة القصر ومشيا فيها حتي وجد الحراس في كل مكان أنهم يرتدون زي لونه أبيض، ويمسكون الحراب، وبعضهم يمسك سلاح يشبه السيف وهم أقوياء البنية، أجسامهم ضخمة وكأنهم أبطال لرفع الأثقال فإذا أمسكه أحدهم فهو هالك لا محالة.

همس لفاتن وقال: أمشي وراء الشجر وأستخبي وراء كل شجرة ..في مبني هناك ممكن نستخبى فيه لحد ما نلاقي فرصة ندخل القصر.

تسللت فاتن ونجحت في الوصول إلى المبني الملحق بالقصر وظلت تنظر لعمرو حتي يلحق بها، ولكنه لحظة العاثر سقط في حفرة؛ فانتبه له الحرس وأمسكوا به وصرخ وقال: فاتن خليكي عندك أنا مش هسيبك هادور عليكي لحد ما الاقيكي ماتخافيش.

خاف الحراس منه ورجعوا إلى الخلف وظنوا أنه يلقي عليهم تعاويذ، لقد ظنوا أنه ساحر وانه يلعنهم بكلماته تلك .

ولكن تقدم أحدهم إلية وأمسك به ونظر إلى باقي الحراس وقال أنه جاسوس من القبائل الأسيوية فهم يتكلمون لغة غير لغتنا .

كانت في ذلك الوقت تخضع معظم القبائل الأسيوية تحت حكم التاج المصري .

تحرك الحراس وأمسكوا بعمرو لكنه تكلم معهم هيروغليفي. وقال لهم أنه أتى من بلاد بعيدة لكي يتعلم هنا في مصر في جامعة تل العمارنة ، ولكي يتعلم الزراعة وأنه ليس جاسوس .

ولكن رد علية رئيس الحرس وقال: ومن أتى الى المملكة المصرية لا بد وأن يعلم بأنه جاء إلى مملكة لها أصول، وأن يعلم بأن الأمان جزء راسخ فيها، وأن يأتي كطالب للعلم لا أن يتسلل تحت جنح الليل كاللصوص.

سوف توضع في السجن حتي يبت في أمرك، ظل عمرو يتوسل للجنود حتي يتركوه ولكن دون فائدة.

ظلت فاتن تراقب الوضع دون أن تتكلم حتي لا تلفت نظر الحراس إليها وبعد أن إنصرفوا ظلت تبكي وهي تحبس أنفاسها؛ مخافة أن يراها أو يسمع صوتها أحد؛ فتسجن هي الأخري .

نامت في مكانها إلى الصباح حتي أشرقت الشمس، ومع شروق الشمس إستيقظت؛ فإذا بها داخل فناء عظيم تزينت جدرانة بالرسومات ذات الألوان الزاهية، كل الرسومات تظهر فيها الشمس وهي ترسل شعاعها إلى الأرض وتوجد بعض الكتابات لابد وأنها أناشيد إخناتون التي كان يقرأها وقت الصلاة.

المعبد له أعمدة ضخمة تشبة تلك الأعمدة الموجودة في مدينة الأقصر في بعض المعابد هناك، لابد وأنه المعبد الخاص بالإله أتون إله الشمس.

استكشفت فاتن كل ذلك ولكنها لم تعرف طريقها للخروج من هذا المعبد لأن مساحته كبيرة، ولكنها انتظرت حتي يأتي الملك لكي يصلي، فهي تعرف أنه يصلي كل يوم مع شروق الشمس وظلت تبحث عن الصالة الرئيسية التي يمكن أن يصلي فيها إخناتون هو والملكة، ف فاتن تعلم أن ما يميز عبادة أتون عن باقي الألهه أنه إله وحيد لا يوجد معه أله أخرى، كما أنه لا

يوجد في معبده كهنه يستغلون الناس ويمتصون دمائهم بدعوى الغفران وأن تكون الألهه راضية عنهم، فهذا ما آثار كهنه آمون على هذا الأله الجديد.

ظلت فاتن تبحث في أروقة المعبد حتي وجدت موكب كبير يمشي، يتجه إلى قاعة يتوسطها لوحة كبيرة لإله الشمس ونزل من الموكب إخناتون والملكة نفرتيتي لكي يصلوا .

عندما رأت فاتن إخناتون والملكة نفرتيتي كاد أن يغشى عليها إنه يشبه كثيرًا تلك التماثيل التي توجد في الأقصر، وجهه النحيف وجسدة العليل، وكأن عصر إخناتون أنهى اسطورة الأجساد الممشوقة القوام التي تظهر القدماء المصريين وكأنهم يتبعون حمية غذائية لا تنتهي .

أما الملكة نفرتيتي فكانت بيضاء، ذات وجة مستدير، وشعر ناعم مسترسل علي كتفيها، عنقها طويل زينتة بعقد من العقيق ذات عينيين واسعتين لونهما عسلي، أعطاهما الكحل سحر

عجيب، وترتدي فستان جميل يزينة رسومات لزهرة اللوتس حقاً انها جميلة .

جلست فاتن خلف تلك اللوحة التي يصلي عندها إخناتون والملكة وظلت تسمع صلاته التي يصليها وكلماته التي يقولها انها تشة كثيراً التوراه، وكأنه يناجي الله الواحد الأحد فهو يقول فعلاً هذا " إلهي يا ملك كل شئ وواهب الحياة والنور لكل الكائنات " وما إن فرغ إخناتون من صلاته وبدأ الموكب بالرحيل حتي شعرت فاتن بأن أحدهم أمسكها من كتفها؛ ففزعت كثيراً، ونظرت خلفها؛ فوجدت سيدة سمراء اللون ذات عينيين سوداء وقالت لفاتن: من أنتِ فسقطت فاتن مغشياً عليها وعندما استيقظت وجدت نفسها في مكان آخر داخل حجرة شعرت بأن قلبها كاد وأن يتوقف من الخوف حتي إقتربت منها تلك السيدة وقالت لها: لا تخافي وإشربي هذة الأعشاب سوف تفيدك أرجوكِ لا تخافي فأنا لن أؤذيكِ أبداً .

أطمئنت لها فاتن أو ربما استسلمت فهي لا يوجد لها أي بديل آخر .

نظرت اليها المرأة وسألتها إحكيلي أنتي منين أنا عايزة أساعدك .

لم تستوعب ما يحدث لها، وإذا بسيدة تدخل عليها الغرفة ترتدي ملابس بيضاء مصنوعة من الكتان، ترتدي شئ يشبه الفستان رسمت عليه نقوس فرعونية بطريقة جميلة وكأنها ترتدي لوحة فنية أقتربت منها وقالت لها: " أنتي كويسة؟! ".

لم تبث فاتن بكلمة ظلت تنظر إليها، أعطتها السيدة شئ لتشربه

- " أشربي دا وأنتي هتكوني كويسة.. أحكيلي أنتِ شكلك غريب أنتِ منين أنا عايزة أساعدك "

بكت فاتن " أنا حاسة إني بحلم هو عمرو فين؟

هدأت السيدة من روعها: " أنا عايزة أساعدك أحكيلي "

حكت فاتن للسيدة عن قصتها، وطلبت أن تمكث معها وتساعدها في زراعة النباتات، وتعلمت منها صناعة الأدوية من النباتات أخبرتها السيدة أنها طبيبة الملكة نفرتيتي وأن أسمها هو راع حور، حاولت فاتن أن تستوعب ما يحدث لها ولكن هل نحن فى زمن الملك إخناتون؟

- "نعم نحن نعيش فى المدينة التي شيدها إخناتون ويحميها الإله أتون ونحن من أتباع الإله اتون ".

= " يعني إحنا فى تل العمارنة صحيح ".

- " أيوة صحيح ".

= " ممكن أعرف أنتي أتعلمتي اللغة العربية إزاي أنتي بتتكلمي عربي كويس ".

- " أتعلمت العربي من أسرى إخناتون، في غزواته للقبائل اللي في أسيا جاب معاه أسرى بيتكلموا لغة شبه لغتك وأنا

أتعلمت منهم وفي منهم كتير في القصر بتاع الملك بس أنتِ لازم تتكلمي لغتنا وتلبسي لبسنا.

= " ممكن تساعديني إني أجد عمرو اللي حكتلك عنه ؟ هو أتقبض عليه عند القصر ".

صمتت راع حور حتى تعرف ما تفعله بالظبط فهي تعلم أن دخول القصر ليس بالأمر الهين، وعندما ذهبت في الصباح إلى القصر ألقت التحية على الملكة وتحدثت معها، عرفت أنها تريد وصيفة جديدة فهي تشعر بالملل، وتريد من تقدم لها جديد في ملابسها أو الأدوات التي تستخدمها في التزيين فعرضت عليها رع حور أنها سوف تأتي لها بفتاة تعرف الكثير عن أدوات الزينة، وتسريحات الشعر التي تصلح لملكة البلاد وعظيمة القصر كما كان يطلق عليها أخناتون، رحبت الملكة بهذا الإقتراح كثيراً فقالت راع حور: " سوف أتي بها يا مولاتي في أسرع وقت "

وأستأذنت من الملكة لكي تنصرف.

وعند عودتها إلى المنزل قالت لفاتن: سوف تذهبين معي غداً للقاء الملكة نفرتيتي ولكن لابد وأن نجد لكِ أسم أخر.

= " ممكن أختار أنا الأسم؟ "

- " يا ريت أختاري الإسم وحضري الأدوات اللي ممكن تاخديها معاكِ للملكة دي فرصة عظيمة ليكِ".

= " أولاً أسمي هيكون حور أتون .. ثانياً تسمحيلي أخد بعض من نباتاتك الطبية؟ ".

- " أى حاجة موجود ة عندك أو محتاجاها خديها ومتستأذنيش مني أنا بحبك زي بنتي ".

= " شكراً ليكِ جدا يا رع حور ".

وفي الصباح ذهبت رع حور ومعها حور أتون إلى القصر وجدت الحرس في كل مكان ينتشرون داخل القصر، لم تكن تتخيل حور أتون أن يكون المصري القديم وصل إلي هذا الحد من الفن وهندسة المعمار، فما وجدته يفوق ما قرأته أو رأته

من آثار أتى عليها الزمن، ورأت قصرًا كبيرًا، زينت جدرانه بلوحات ذات ألوان جميلة وزاهية، رُسمت عليها صور إخناتون وزوجته الملكة وإحدي بناته، ورسومات أخرى لزهرة اللوتس، وصورة كبيرة مرسوم فيها إخناتون وهو يتعبد لقرص الشمس الذي يمنح نوره كل شئ حوله، ويوجد حول القصر سور كبير زُينت جدرانه برسومات تشبه تلك الموجودة على جدران القصر، داخل السور يوجد بحيرة كبيرة لقد أمر إخناتون بحفرها للملكة خصيصًا، كما يوجد به حديقة جميلة، بها أشجار النخيل، وأشجار الكروم، وأحواض زهور، وأشجار الجميز، وأشجار التين، لقد حرص المهندسون الذين صمموا تل العمارنة على أن تكون الحدائق لها نصيب كبير في هذه المدينة، أما القصر من الداخل، فهو تحفة معمارية، إن مقدار التقدم الذي وصل إليه المصري القديم هو شئ عظيم فعلاً همست رع حور إلى حور أتون بأنهم سوف يدخلون الآن

جناح الملكة، وأن عليها أن تقدم التحية للملكة كما تفعل رع حور فهزت رأسها فاتن بالموافقة.

وما إن دخلوا إلى غرفة الملكة وقدمت فاتن أو حور أتون التحية للملكة، ونظرت إليها لكي تراها وتضع لها الزينة، حتى أنها لم تصدق ما رأت، إنها تتمتع بقدر كبير من الجمال لم تستطع كُتب التاريخ وصفه فهي رشيقة، لون بشرتها بيضاء، شعرها أسود ناعم، عيونها عسلية، لها نظرة تسحر من يراها، قالت فاتن لنفسها: " لو أن جميع شعراء عصري وصفوكِ ما أعطوكِ حقك "

قالت حور للملكة بأدب: " مولاتي أنتِ جميلة جدًا، علشان أنا باستخدم أدوات تجميل مصنوعة من الطبيعة وفيه ملابس ومودلات كتير حضرتك تشوفيهم وهيعجبوكِ جداً.

وافقت الملكة وقالت: " لو عجبني اللبس والزينة هنعم عليكِ بأن تكوني الوصيفة الأولي للملكة ".

أبتسمت فاتن وقالت: " دا شرف ليا يا مولاتي ".

استطاعت حور أن تستحوذ على حب الملكة، وأصبحت الوصيفة الأولى لها، استطاعت من كثرة تواجدها مع الملكة بداخل القصر أن تعرف أشياء كثيرة، لم تكن تعلم بأن هناك صراع كبير بين إخناتون وبين الكهنة، وأنه أبتعد عن طيبة من أجل هذا الصراع، فالكهنة ألبوا عليه عامة الناس وأتهموه بالهرطقة؛ لأنه كفر بأمون كبير الآلهة وكفر برع، حاول إخناتون في بداية إيمانه بآتون أن يتقرب من كهنة آمون وأن يبتعد عن التصادم معهم؛ فبنى معبد كبير لعبادة آمون في طيبة وبنى معبد أصغر لآتون إلهه الجديد، ولكن ثار الكهنة عندما وجدوا أن آتون إله واحد لا يعبد معه إله أخر، كما أنه يختلف عن ألهتهم فهو يمثل قرص الشمس، وهذا شئ لم يعتادوا عليه فآلهتهم تكون فى الغالب بجسم إنسان، ورأس حيوان، كما أن معبد آتون ليس له سقف فهو مفتوح حتي لا يكون بين آتون ورعاياه شئ يمنعه من رؤيتهم أما آمون فمعبده له سقف،

وتقدم له القرابين والأراضي، وكلما كان القربان كبير كلما رضى آمون، ومنحهم السعادة والبركة والخير، وبالطبع كل هذا للكهنة، ولكن آتون لا يأخذ قرابين كما أنه إله واحد، لا يشارك أحد فى الملك، هذا جعل الكهنة يخافون على ما يملكونه من أراضي وذهب، وخافوا أن يزداد المؤمنون بآتون فيسلب ما فى أيديهم، فبدأ الصراع بين كهنة آمون ولأول مرة منذ عبادة آمون يتحالف كهنة رع مع كهنة آمون لقد شعروا بأن الخطر الذي يواجهونه واحد، لذلك أشعلوا الفتنة بين إخناتون ورعاياه حتى أحاك رئيس الشرطة وبعض الخدم بتحريض من الكهنة مؤامرة لقتل إخناتون وزوجته التي كانت تسانده، وبذلك قام هذا الصراع بل وحرب لا هواده فيها بين الكهنة وإخناتون، شعرت أم إخناتون الملكة الأولى أن الوطن ممكن أن يتمزق، وخصوصًا أن المؤمرات تُحاك ضد إبنها من الداخل والخارج، فأشارت عليه أن يبني عاصمة جديدة ويأخذ فيها من آمن معه، وتكون قريبة من طيبة العاصمة، في هذا

الوقت لاحظت فاتن أو حور أتون أن الرسومات على الجدران مختلفة عن تلك الموجودة في طيبة، وعلمت السر وراء ذلك بأن إخناتون أمر الرساميين أن يرسموه كما هو بجسده الهزيل وملامحه كما هي، وبناته كذلك فإخناتون أنجب من نفرتيتي زوجته بنات، شعرت فاتن وهي في القصر بأن نفرتيتي بالرغم من حب إخناتون لها، أنها دائمًا حزينة وأحيانًا تبكي، وعندما سألتها فاتن عن السبب

- قالت لها: " نفسي أخلف ولد علشان يكون فرعون لمصر إخناتون لازم يكون عنده ولد يا حور أنا خايفة أنه يتجوز واحدة تانية علشان يخلف ولد ".

= " إزاي بس يا مولاتي دا بيحبك جدًا مش هيقدر يتجُوز عليكِ وأنتِ كمان هتخلفي المرة الجاية ولد أنا حاسة بكدا بس أنتي أدعي لآتون وهو هيديكِ الولد ".

- " إحنا بكره أنا وأخناتون هنروح المعبد نصلي وهدعي أتون أنه يرزقني بفرعون لمصر ويحفظ أخناتون من الشرور وكهنة أمون ".

وفى الصباح تأخرت قليلاً نفرتيتي، لقد أرتدت زي صنعته لها من الحرير، وجعلتها تقص شعرها فظهرت وكأنها فتاة تعيش في عصر الواحد والعشرين، ووضعت لها مساحيق التجميل المناسبة لذلك، ذهب إخناتون إلى المعبد وحده ليتعبد وبعد ذلك ذهبت نفرتيتي ومعها وصيفتهما الأولي فاتن، التي كان أول مرة ترى فيها المعبد وتسمع صلوات أخناتون، إنها تشبه كثيراً الأدعية التي تدعي بها الله بل وتشبه بعض الأيات الموجودة فى التوراة، سمعته وهو يقول: " أتون إلهي الذي خلق جميع المخلوقات والذي يرزق كل مخلوقاته، إلهي الذي يمنح كل الكائنات الحياة والنور الذي يعيش به، إلهي رب كل شئ ومليكه أرجو أن تنعم علي شعب مصر بالخير الوفير، وأن

تمنحها السلام لكي نعيش في وطننا وأن تحفظ لنا النيل الذي منحتنا إياه.

شعرت فاتن بأن إخناتون ليس وثنياً، وإنما موحد.. هل هو حقاً رسول أتى من عندالله؟! أم أنه حقاً كما قرأت أنه ينتمي إلى نسل سيدنا إبراهيم وأن ما يقرأه هو بقايا من دين إبراهيم -عليه السلام- لقد نادي وتمسك بكل ما هو سامي ونبيل لم يكن يحب الحرب، لولا تلك الحرب التي شنها الكهنة عليه فأخذ منهم أرضهم بل وأمر الجنود أن يفتحوا خزائن كبير الكهنة ويأخذوا الذهب منها ووزعها على الفقراء، أليس هذا من دين التوحيد؟ عاشت فاتن في القصر ولكنها كانت بداخلها حزينة تريد أن تعود لحياتها وأبيها، وحبيبها عمرو الذي تبحث عنه، طلبت من رع حور أن تساعدها في أن تذهب إلى المعبد مرة أخرى علها تجد ذلك السرداب وتعود من حيث أتت، وأن تساعدها أن تجد عمرو، فمن الممكن أن يكون لا يزال بداخل القصر وعندما عرضت الأمر على رع حور وافقت بشرط.

- " لازم تستني لبعد ولادة الملكة هو دا شرطي ".

لم يكن أمام فاتن سوى الموافقة، كما أن رع حور منجمة تقرأ الطالع، أنتظرت فاتن حتى وضعت الملكة مولودها فكانت بنت إنها ليلة سوداء في القصر، أخناتون حزين فلن يصبح له وريث وليس أمامه سوى الزواج بواحدة أخري غير حبيبته نفرتيتي، ولكن هل سيظل الأمر فى أخر رسالة له مع أمه أوصته بأن يتزوج بواحدة أخرى لو أنجبت الملكة بنت لسادس مرة، ووعدها هو بذلك ولكن هل ستوافق نفرتيتي على ذلك؟

عندما علمت نفرتيتي بأن إخناتون سوف يتزوج بأخرى حزنت كثيراً وكادت أن تموت من الحزن، وفور زواجه أخذت بناتها معها وتركت القصر وأخذت معها كذلك وصيفاتها، فأمر إخناتون ببناء قصر لها بالقرب من النهر، كما أختارت هي أختارت موقعه بعيد في أطراف المدينة، بعيداً عن قصر

إخناتون، ذهبت فاتن وذكرت رع حور بوعدها لها فقالت لها: " أنتظري قليلاً قريباً جداً سوف تعودين إلى ديارك ".

مرت الأيام على فاتن وهي تحاول أن تجمع معلومات عن هذه الحقبة جيداً، فما حدث لها جعلها تشعر بأنها محظوظة جداً ولكنها لن تكف عن القلق والتوتر حتي ترحل من هنا، فهي لا تريد أن تقضي حياتها هنا.

في الصباح ذهبت فاتن أو حور أتون إلى الملكة التي أصبحت شاحبة الوجه وألقت عليها التحية

- " مولاتي ممكن أفرج حضرتك على الملابس اللي صنعتها لكِ؟ ".

- " لا يا حور أنا تعبانة مش النهاردة أرجوكِ سيبيني لوحدي وأؤمري الخدم مفيش حد يدخل عندي ".

- " حاضر يا مولاتي ".

وعندما أتت إحدى الخادمات وأقترتب من غرفة نفرتيتي منعتها حور ولكنها سألتها: " هي مولاتي ليه شكلها تعبان أوي النهاردة؟ ".

- "علشان الملكة الجديدة هتولد النهاردة.. فمولاتي خايفة ليكون المولود ولد.. كدا يبقي عمرها ما هترجع لإخناتون تاني"

- فقالت فاتن للخادمة: " يعني من بعد جواز إخناتون من واحدة تانيه كان عندها أمل أنها ترجع تعيش معه تاني ".

= " أه هي بتحبه جداً "

وسرعان ما أتت الأخبار بأن إخناتون أنجب ولد وسماه توت عنخ أمون، توالت الأحداث سريعاً وحدث الصدام بعد ولادة توت عنخ أمون ببضع سنين حتي تم إغتيال إخناتون، لقد عانى الكثير من الكهنة، وفقده لحبيبته نفرتيتي التي تركته وذهبت حتي أحاكوا له تلك المؤامرة التي أودت بحياته، وأمر الكهنة

بهدم تلك المدينة اللعينة بل ودكها وكأنها لم تكن هنا، أبلغت رع حور فاتن بأن تذهب إلى المعبد في خضم هذه الفوضى وتذهب إلى ذلك السرداب وأرشدتها على مكانه، ولكن لا يسمح لها بأخذ أي شئ معها، ودعت فاتن رع حور وذهبت سريعاً إلى السرداب، ومنها عادت إلى مكانها فى تل العمارنة ولكن في زمنها فقد أصبحت أثرا بُعد عين، سجدت لله شاكرةً أنها عادت إلى زمانها، ولكن يبقي السؤال هل تم إخفاء مقبرة إخناتون لأن الكهنة غضبوا عليه؛ فلم يدفنونه دفناً ملكياً؟ أم أن أتباعه أخفوا جثته في مكان أمن بعيد عن بطش من قتله؟ وهل تم دفن ابنة توت عنخ أمون؟.

بل وأمر كبير الكهنة أن تدفن كل كنوزه معه لأنه كفر بأتون وأنهى عبادته، وعاد لعبادة أمون وأغدق على الكهنة بل وأعطاهم المزيد من الضياع والذهب، يبقى هذا هو السؤال المحير لكل من يبحث عن جواب.

تعريف بالقصة

القصة تتكلم عن تلك الحقبة الزمنية التي حدثت في عصر إخناتون وتسليط بعض الضوء عليها من خلال قراءتي لكُتاب كبارمثل دكتور: عبدالمنعم أبو بكر وغيرهم، وإضافة خيالي كمؤلف لهذه القصة.

تم بحمد الله